

العقل في الإنسان هو نفسه الشرع الأعلى والأساسي، وهو موهبة الإنسان العليا، وهو التمييز في الحياة، فإذا وضعت قواعد تبطل التمييز والإدراك يبطل العقل.

سعادة

آخر الكلام

في مواجهة المبادرة الأميركية

◆ نسيب أبو ضرغام

ما أن أصدر مجلس الأمن قراره المتعلق بمحاربة الإرهاب ذا الرقم 2710، حتى سارعت الولايات المتحدة إلى تشكيل حلف دولي تحت عنوان محاربة الإرهاب، وبخاصة محاربة «داعش».

عقد مؤتمر جدة، وتبعه مؤتمر باريس، وتزعمت الولايات المتحدة هذا الحلف، ولكن ليس على قاعدة إنهاء «داعش» بل على قاعدة تنبيهها وتهديبها، بحيث لا تعود «داعش» مجددا للخروج على الخطوط المرسومة لها.

الدول المؤثرة والمتأثرة التي اجتمعت في جدة والتأبى في باريس، وضعت حُمرًا ما هو عدم الاتصال والتعاون مع الدولة السورية. الحقيقة هي أن هذا «المحرم» الذي فرضه المؤتمران، سالف الذكر، كان لبّ التحالف الدولي الذي استحدثته واشنطن على وقع القرار الأممي رقم 2710، بحيث تُستبعد الدولة السورية عن عملية ضرب «داعش»، فالدولة السورية عينها هي المقصودة من هذا الحلف الدولي، وبالتالي فإن هدف إسقاط الدولة السورية هو الهدف الأساس في هذا الحراك كله، سواء على مستوى «الربيع العربي» أو على مستوى أهداف هذا الحلف الدولي المشبوه.

إسقاط الدولة السورية! ماذا يعني على مستوى الهوية القومية؟ وماذا يعني على مستوى الدور الاستراتيجي، وهو المعبر الوحيد للحياة في الاتحاد الروسي. الدور الاستراتيجي لروسيا في منطقة البحر الأسود وبحر مرمرية والبحر المتوسط هو أكثر من دور، إنه ضمان تدفق الحياة إلى الجسم الروسي.

يشكل البحر المتوسط الأوكسجين الضروري للجسم، فيما يمثل البحر الأسود الرئة التي تستوعب الهواء وتضخه أو كسجيناً في خلايا الجسم كافة. الولايات المتحدة بطبيعة الحال تترك ذلك، ولأنها تدركه وتريد استيقاق قيام العملاق الروسي بخلق عناصر إضعافه، خلقت مشكلة أوكرانيا وشبه جزيرة القرم، أي أن الولايات المتحدة فخّخت عتبة البيت الروسي، بل أكثر، خنقت الرئة الروسية.

كان دور الجغرافيا في حياة روسيا حاسماً، فهي إمبراطورية عظيمة إذا كانت متواصلة مع الحياة الدافئة، والعكس صحيح. تحتل حيزاً واسعاً من صناعة التاريخ إذا استطاعت أن تجعل منه المياه الدافئة ومحيطها مدى جيو. استراتيجياً لها. وتأسيساً على هذا الرأي نرى أن القاعدة الروسية الثانية والأخيرة لروسيا هي في طرطوس بعد قاعدتها الأولى في شبه جزيرة القرم. ماذا تريد الولايات المتحدة من خلق «دولة داعش» وتشجيع مشيخات الخليج وأنظمتها على مدها بالمال والإعلام والسلاح؟ ماذا تريد غير استنزاف الدولة السورية حتى تنهار ممرقة إربا إربا على الطريقة الليبية، بحيث لا تسمح الولايات المتحدة للمنمنمات الإرهابية بأن تحسم إحداهما ضد الآخر، ويكون النفوذ والوجود الروسي في البحر المتوسط قد غاب إلى الأبد.

يمكننا القول بأنه إذا أبقّت روسيا وجودها ونفوذا فاعلين في المنطقة، تبقى نكتة التاريخ في الصفحة الإقليمية منه وفي الصفحة الدولية. أما إذا قدر للولايات المتحدة أن تدمر سورية وتسقط دولتها، فيكون ذلك خروجاً للدولة الروسية من عملية كتابة التاريخ، لأنها ستطرد إلى ما وراء البحر الأسود لتغوص عميقاً في مسطحات الجليد الصماء.

إن شراسة المواجهة التي تقودها روسيا في سورية خاصة، والمشرق عامة، لا تقل عن الشراسة التي تظهرها الدولة السورية في قتالها جميع التكفيريين. هي لحظة تاريخية للتكفيريين، روسيا وسورية.

أما ما يتعلق بروسيا، فإنها كما نكرنا تمرّ في الامتحان الصعب الذي يقرر على نتاجه استمرار روسيا في قيادة التاريخ البشري، أو سقوطها في جوف الجليد من دون صوت وذراع ورؤية. فإذا عززت وجودها في البحر السوري (المتوسط) وعلى التراب السوري بالتوافق مع الدولة السورية، أصبحت أكثر قدرة على إرساء قواعد النظام الدولي الجديد الذي سيدخل العالم في مرحلة توازن دولي تتجسد نتاجه بفسحات السلام أكثر، وكذلك إحداث نوع من النمو والتطور يعكس على المجتمعات المعنية.

أما في ما يتعلق بسورية فإنها اللحظة التاريخية التي وضعتها ضمن معادلة دولية صديقة، اللحظة التي لم تتوافر لها في بدايات القرن العشرين، يوم هوّت مقلعة سايبكس. بيكو على جسد الأمة، إذ لم تكن تروضعت ضمن أي معادلة، في حين خدع الشريف حسين من قبل الإنجليز، وكان خسّر الوجود العثماني بإعلان الثورة عليه، فاصبح بين منهزم هو العثماني، وبالتالي لا يعنيه الوجود السوري، ورايح خدع الشريف حسين وغدر به وفرض بناء على ذلك اتفاقية سايبكس بيكو.

في بداية القرن كئاً خارج المحورين المتقاتلين فلم نحصد إلا الهزيمة. أما في الحرب الثانية فإننا لم نكن أيضاً مع الحلفاء، ولم نكن مع ألمانيا النازية، وبالتالي وجدنا أنفسنا خارج فعل التاريخ، وتجسد ذلك بخلق «دولة إسرائيل» بعيد انتهاء الحرب.

اليوم، الأمر مختلف، القيادة السورية والشعب السوري والجيوبوليتيك السوري كله يندرج في معادلة دولية تطول مصالح دول بشكل عميق. الاتحاد الروسي لا يمكنه التحرك جنوب تركيا إلى أي بر آسيوي إذا خسّر الجغرافيا السورية، وكذلك الدولة السورية الحليفة. وبالتالي فإن سورية موقعا ودورا هي جزء من معادلة دولية تضم دول «البريكس» وإيران، إضافة إلى مجموعة دول أميركا اللاتينية وسواها من دول ترفض الهيمنة الأميركية. هذه المعادلة التي افتقدناها طيلة القرن الماضي، هي اليوم معطى حيويًا يشكل شرطا أساسيا للانتصار على هذه الحرب الإلغائية التي تقودها الولايات المتحدة الأميركية.

السؤال الذي يطرح نفسه؟ لماذا تترك روسيا الولايات المتحدة تقوم بدور المنفذ للقرار الدولي، والعالم كله يدرك أن الولايات المتحدة تريد من «حربها على داعش» نوزة حرب «داعش» علينا. لماذا لا تبادر روسيا ودول البريكس، وتطبيقا للقرار الدولي 2710 إلى الدعوة لعقد مؤتمر عام في طهران أو موسكو أو دمشق، يضم الدول التي تعتقد حقيقة أن «داعش» خطر يجب استئصاله، خاصة أن الولايات المتحدة لا تريد قتال «داعش» في سورية؟

لماذا لا تأخذ روسيا والحلف المشار إليه مهمة قتال «داعش» في بقاع العالم كافة، وساعتئذ تفرض على الولايات المتحدة أحد أمرين: 1. التسنيق بين الحلفين، وتكون روسيا بذلك أسقطت مؤامرة إخراجها من التاريخ. 2. أو انسحاب حلف أميركا من القتال. وفي الحالين ثمة مصلحة أكيدة لمحمور المقاومة البريكس. إن مهمة قتال «داعش» هي أيضا مهمة دول أخرى خارج التحالف الأميركي، لا سيما أن هذا التحالف، على ما أشرنا، لا يقاتل «داعش» ولن يقاتلها.



ليثبت أن السعادة ليست بكثرة الأشياء بروفيسور أميركي يعيش في «صندوق قمامة»

يحرص الناس دائماً على أن يعيشوا في أفخر المنازل ويقتنون أئمن الممتلكات، لكن البروفيسور الأميركي جيف ويلسون قرر أن يفعل العكس، إذ اختار أن يسكن في صندوق قمامة، ليؤكد بذلك التجربة إيمان الحصول على السعادة بأقل الإمكانيات وأبسط الظروف.

ونجح البروفيسور في جامعة هوستون تيلسون في ولاية تكساس الأميركية، في أن يطور مفهوماً جديداً للمعيشة بتحويل صندوق القمامة إلى منزل متكامل الاحتياجات والعناصر، وذلك بعد إعادة تهيئته وتعديله، وضبط درجة حرارته ليصبح مناسباً للمعيشة، وليستطيع بذلك أن يغير الصورة النمطية والمعتمدة لدى الكثيرين عن شكل المنزل المعتاد، بحسب ما ذكر موقع «دابل ميل» البريطاني. واستطاع البروفيسور الأميركي العيش في حاوية نظراً إلى صغر وضيق المكان.

ويحسب معطياتهم، فإن الأشخاص الذين يقاس محيط خصرهم كبير، يزداد احتمال وفاتهم بأمراض القلب والجهاز التنفسي والسرطان. فمثلاً كانت نسبة وفاة الرجال الذين يقاس محيط خصرهم 100 سم وأكثر كانت أعلى بـ50 في المئة من الرجال الذين كان يقاس محيط خصرهم 89 سم وأقل. ويعتقد العلماء أن تراكم الشحوم في منطقة البطن، يشكل خطورة كبيرة على صحة الشخص.

وسبق لعلماء من اسكتلندا أن برهنوا، أن المرأة ذات الخصر النحيل تنثر الرجال أكثر. وبحسب رأيهم هذا «برمجتنا» الطفرات، حيث نعتبر الأشخاص البدناء مرضى، والرشيقيين أصحاء.

الإجهاد النفسي سبب مباشر للأمراض الجلدية

اكتشف أخصائيو الأمراض الجلدية، أن السبب الرئيس لهذه الأمراض وغيرها من الأمراض المعدية، هو الإجهاد النفسي. واستنتج علماء من فرنسا والولايات المتحدة الأميركية وجود علاقة وثيقة بين عوامل الإجهاد النفسي وحالة الجلد. توصل العلماء إلى هذا الاستنتاج من خلال التجارب العلمية المشتركة، التي بينت أن الجهاز العصبي والحالة النفسية للإنسان لها علاقة بالالتهابات الجلدية. ويشير الخبراء إلى أن خير مثال على ذلك هو داء الصدف الصدفية - Psoriasis. فقد تبين خلال دراسة التي أجراها العلماء، أنه تحت تأثير النواقل الجزيئية للبروتين تقع أنواع مختلفة من الخلايا. هذه المركبات الكيماوية تنظم الوظائف الفيزيولوجية لجسم الإنسان. ويشير الباحثون إلى أن مستوى هذه العناصر يرتفع ويزداد تحت تأثير الإجهاد النفسي، ما يسبب مستقبلاً مشاكل في الجلد. هذه النتائج بحسب رأي العديد من الخبراء، تغير تماماً طرق تشخيص وعلاج الالتهابات الجلدية. لذلك ينصح الأطباء بالاهتمام بصحة الجهاز العصبي ومراجعة الطبيب عند الشعور بتغير ما. تجدر الإشارة، إلى أن مرض الصدفية، مرض مزمن غير معد يصيب الجلد بصورة أساسية، حيث تظهر بقع حمراء اللون جافة جداً، يرتفع مستواها بعض الشيء عن مستوى سطح الجلد.

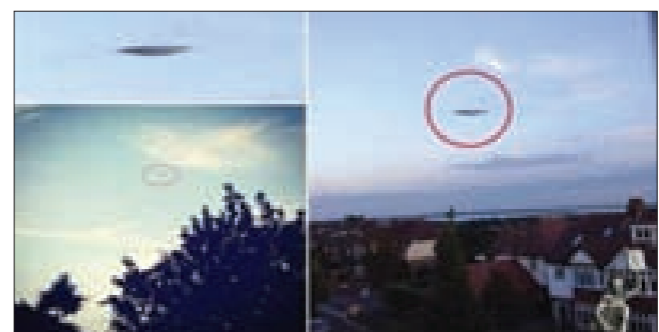


مقاس محيط الخصر وعلاقته بطول الإنسان وعمره

بينت دراسة علمية أنه قد تكون لطول العمر علاقة مباشرة بمقاس محيط الخصر. وبحسب رأي علماء جامعة لندن الطبية، فإن مقاس محيط الخصر يجب أن يزيد على نصف طول الشخص. فمثلاً إذا كان طول الرجل 178 سم في عمر 30 سنة، ومقاس محيط خصره 107 سم، فإن عمره يقل بمقدار سنة وسبعة أشهر. أما بالنسبة إلى المرأة في العمر نفسه وطولها 162.5 سم، ومقاس محيط خصرها 97.5 سم بدلاً من 81 سم، فإن عمرها يقل بمقدار سنة وأربعة أشهر.

ويذكر أن علماء من مستشفى مايو كانوا قد توصلوا إلى نتائج مماثلة، إذ بحسب استنتاجاتهم، إن كبير مقاس محيط الخصر، حتى إذا كان الوزن اعتيادياً يهدد بتقليص

طبق فضائي يفاجئ سكان بريطانيا ويشير حيرتهم



تكون ساهمت في تكوين هذا الشيء الغريب، بحسب موقع «ميترو» البريطاني.

أثار ظهور طبق طائر أشبه بذلك الذي نشاهده في الأفلام الخيالية كثيراً من التساؤلات حول مصدره وهويته لا سيما بعد تأكيد مكتب الأرصاد البريطانية أنه ليس سحاباً. وفي التفاصيل، فوجئ سكان مقاطعة «يورتسموث» البريطانية بظهور طبق طائر في سماء الساحل الجنوبي مثيراً جديلاً واسعاً بين السكان، ففما اعتبره البعض مجرد سحابة رمادية رجح آخرون أنها مركبة لمخلوقات فضائية مرت من كوكب الأرض.

لكن ما زاد من حيرة السكان أن مكتب الأرصاد البريطانية بعد